(185) مجاور رقّت فيه القلوب وقلّت فيه الذنوب، السلام عليك من ناصرٍ أَعانَ على الشيطان، وصاحبٍ سَهّلَ سُبُل الإحسان، السلام عليك ما أكثر عتقاء الله فيك، وما أسعد من رَعى حرمتك بك، السلام عليك ما كان أمحاك للذنوب، وأسترك لأنواع العيوب، السلام عليك ما كان أطولك على المجرمين، وأهيبك في صدور المؤمنين، السلام عليك من شهر لا تنافسه الأيّام، السلام عليك من شهر هو من كلّ أمر سلام، السلام عليك غير كريه المصحابة، ولا ذميم الملابسة، السلام عليك كما وفدت علينا بالبركات، وغسلت عنّا دنس الخطيئات، السلام عليك غير مودّعٍ بَرَماً ولا متروكٍ صيامه سَأَماً، السلام عليك من مطلوب قبل وقته، ومحزون عليه قبل فوته، السلام عليك كم من سوءٍ صُرِف بك عنّا، وكم من خير أفيض بك علينا، السلام عليك وعلى ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، السلام عليك ما كان أحرصنا بالأمس عليك، وأشدّ شوقنا غداً إليك، السلام عليك وعلى فضلك الذي حُرمناه وعى ماضٍ من بركاتك سلبناه، اللّهمّ... " (1). أقول: ولهذا الدعاء شرح يطول به المقام. الوداع: الوداع مصدر وَدَعَ، قال الشيخ الطريحي: قوله تعالى: (ما ودّعك ربّك) [3 | 93] أي ما تركك. ومنه قولهم: " استودعك الله غير مودّع " أي غير متروك. ومنه سمّي الوداع بالفتح لأنه فراق ومتاركة. وفي الحديث عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: (ما ودّعك ربّك وما قلى) قال: إن جبرئيل أبطأ على رسول الله، (صلى الله عليه وآله)، وإنّه كانت أوّل سورة نزلت (اقرأ باسم ربّك) ثم أبطأ عليه فقالت خديجة: لعلّ ربّك قد بركك ولا يرسل إليك، فأنزل الله (ما ودّعك ربّك وما قلى) (2). قال ابن الأثير وفيه (3) " لينتهينّ أقوام عن ودعهم الجُمُعات، أو ليختمنّ

_____

1 ـ كتاب إقبال السيد ابن طاوس 250، الصحيفة السجادية: 242 ـ 245، الدعاء 45 لم نكمل الدعاء فأخذنا منه قدر الحاجة. 2 ـ تفسير القمي 2 | 428. مجمع البحرين ـ ودع ـ الضحى: 3. 3 ـ أي الحديث النبوي على ما اصطلح فيه.